ردمد
٢٥١٨-٩٢٧١
ردمد الالكتروني
٢٥١٨-٩٣٦٠

ديوان الوقف الشيعي
العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز الدراسات الافريقية

مجلة دراسات افريقية

مجلة فصلية محكمة
تعنى بشؤون القارة الافريقية
تصدر عن مركز الدراسات الافريقية

العدد
الثاني والعشرون
المجلد الثالث
شهر رمضان ١٤٤٧ هـ
آذار - ٢٠٢٦ م

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

أعضاء هيئة التحرير

ت	الاسم	التخصص	الجامعة	الدولة
١	أ.م أمجد زين العابدين طعمة	علاقات دولية	الجامعة المستنصرية	العراق
٢	أ.د. ذاكر محي الدين عبد الله	تأريخ إفريقيا	جامعة الموصل	العراق
٣	أ.د. نوار جليل هاشم	علاقات دولية	الجامعة المستنصرية	العراق
٤	أ.د. محمد محمار جي	تاريخ إفريقيا	الجامعة الإسلامية بمنيسوتا	الولايات المتحدة
٥	أ.د. عبد الله الفيكي البشير	تاريخ إفريقيا	جامعة الخرطوم	السودان
٦	أ.د. أحمد عبد الدايم محمد	تاريخ إفريقيا	جامعة القاهرة	مصر
٧	د. ياسر محمد العبيد	الاقتصاد الإفريقي	جامعة إفريقيا العلمية	السودان
٨	د. أبو بكر فضل محمد	باحث في الدراسات الإفريقية	مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الاحمر	السودان
٩	أ.م.د. إبراهيم برمة أحمد	الحضارة الإسلامية	جامعة الملك فيصل	تشاد
١٠	أ.م.د. سايو بابا دينى	دراسات إفريقية	جامعة الهدى	بوركينا فاسو
١١	أ.م.د. سعيد ناسرى برونغوا	الحضارة الإسلامية	جامعة الزيتونة	تونس
١٢	أ.م.د. نافع جميل خلف الهلال	العقيدة والفكر الإسلامي	جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية	العراق
١٣	د.عبدالوهاب الطيب بشير	علوم سياسية	مركز البحوث والدراسات الإفريقية – جامعة إفريقيا	السودان
١٤	أ.م. عماد الدين حسين بحر الدين	الدراسات الإستراتيجية	الزعيم الأزهري/ معهد البحوث والدراسات السودانية والدولية	السودان

المجلد الثالث
العدد الثاني والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

شهر رمضان ١٤٤٧هـ
آذار ٢٠٢٥م

volume 3
Issue 22

Journal of African Studies

Ramadan 1447
March . 2026

المحتويات

التحولات الجيوسياسية في منطقة الساحل الإفريقي: بين التدخلات الدولية وتنامي الجماعات المسلحة (٢٠٢٠– ٢٠٢٥)	أزهر محمود سليمان محمود العجيلي	٢٣
الدور الإسرائيلي في اغتيال الدكتور جون قرن	عماد الدين حسين بحرا لدين عبدالله	٦٥
السياسات (الإسرائيلية) في جمهورية الكونغو الديمقراطية: دراسة في الأهداف والتداعيات	**نسرين محمود طولان**	١٠٣
المؤسسة العالمة الغربيّة وإنتاج المعرفة حول العالم العربي إفريقيا: مقارنة مجلّة السياسة الخارجيّة	محمد البشير رازقي	١٤١
أوغستينو نيتو؛ حياته ونضاله السياسيّ حتى عام ١٩٦٢	عذراء شاكر هادي	١٨١
بين لهجة العرب الشُوَا والعربية الفصحى دراسة مقارنة في خصائصهما والمستوى الصوتي	عبدالكافي عثمان البشير	٢٢٣

المجلد الثالث
العدد الثاني والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

شهر رمضان ١٤٤٧هـ
آذار ٢٠٢٦م

volume 3
Issue 22

Journal of African Studies

Ramadan 1447
March . 2026

دور الجماعات المسلحة في زعزعة الأمن الإقليمي في شرق ووسط إفريقيا: جماعة (٢٣ مارس أنموذجاً)	مريم أيمن السيد	٢٤٧
ماهية التدخل الفرنسي الإيطالي على الاستقرار السّياسيّ اللّيبيّ في الفترة من (٢٠١٤-٢٠٢٠م)	محمد زين سليمان حماد	٢٩٣
قرار حكومة جنوب إفريقيا بنقل سفارة تايوان من بريتوريا في ضوء العلاقات الاستراتيجية مع الصين: دراسة في الأبعاد والتداعيات	رحمة جمال أحمد	٣٢٧
مفهوم القبائل البدائيَّة للدين في إفريقيا جنوب الصحراء	بشار أكرم جميل ذاكر محي الدين عبد الله	٣٧١
شخصية العدد: الأستاذ الدكتور صادق السوداني	بسام رضا محمد	٤٠٣
عرض كتاب: تاريخ جزر القمر (تحقيق مخطوطة القاضي عمر بن أبي بكر الشريازي)	محمد تقي المبارك	٤١١

ماهية التدخل الفرنسي الإيطالي على الاستقرار السّياسيّ اللّيبيّ في الفترة من (٢٠١٤-٢٠٢٠م)

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

ماهية التدخل الفرنسي الإيطالي على الاستقرار السّياسيّ اللّيبيّ في الفترة من (٢٠١٤-٢٠٢٠م)

د. محمد زين سليمان حماد
جامعة أنجمينا كلية الآداب قسم التاريخ - تشاد.
mhtzenesouleyman@gmail.com

تاريخ الاستلام:
٢٠٢٦/١/٢٥
تاريخ القبول:
٢٠٢٦/١/٣٠
تاريخ النشر:
٢٠٢٦/٣/١

ملخص البحث:

يمثل موضوع التدخل الدولي أهمية قصوي من ضمن المواضيع التي تشغل الباحثين في مجال السياسة، لارتباطه المحوري بسياسات الدول الخارجيَّة وتأثيره علي المحيط الداخلي والاقليمي والدولي، لذلك يمثل مشكلة متنوعة نتيجةً لآثارها وانعكاساتها الأمنية والاقتصادية والسّياسيَّة الآنية والمستقبلية في محيط العلاقات الدولية، حيث ركزت الدراسة على التدخل الدولي الفرنسي والايطالي لدورهما المؤثر في مجريات الأحداث بين أطراف الأزمة اللّيبيَّة المتصارعة، كما هدفت الدراسة نحو المعرفة العلميَّة العميقة لهذا التدخل بأبعاده وآلياته ووسائله المختلفة، هنا تنبع أهمية الدراسة، كما استخدمت البيانات ومصادرها من التقارير والكتب والصحف والدوريات للتحليل والوصف العلمي الدقيق وتوصلها لاهم النتائج وهي أن تدخل هذه الدول يرجع الي المصالح والأهداف مع تبيين التعارض في تنفيذها عبر آلياتهم للوصول للتسوية السّياسيَّة للازمة، وتأثير ذلك علي أطراف الصراع، كما توصي الدراسة بانتهاج سياسةٍ توافقيةٍ تدعم الحلول السلمية السّياسيَّة، مع مراعاة المصالح المشتركة لكل الاطراف.

الكلمات المفتاحية:

التدخل الدولي، الاستقرار السّياسيّ، الأزمة اللّيبيَّة، السياسة الخارجيَّة الفرنسية، السياسة الخارجيَّة الإيطاليَّة.

المجلد الثاني العدد (٢٢)
شهر رمضان - ١٤٤٧هـ
آذار ٢٠٢٦م

The Nature of the French and Italian Intervention in Libyan Political Stability in the Period (2014–2020).

Dr. Mohamed Zain Shimano hamad
University Of Angamina -Tchad
mhtzenesouleyman@gmail.com

Received:
25/1/2026
Accepted:
30/1/2026
Published:
1/3/2026

Keywords:
International Intervention, Political Stability, Libyan Crisis, French Foreign Policy, Italian Foreign Policy.

Journal of African Studies
volume (3)
Issue (22)
Ramadan 1447 H

Absrract

The subject of international intervention is of utmost importance among issues for the researchers of political science field.; because of its pivotal connection with States external policies and impact on internal, external and international arena.

Therefore, it constitutes diverse problem as a result of its security, economic and political reflections in the present time and future regarding the international relations.

The study concentered on the international intervention from France and Italy in Libya crisis specially the conflict among key parties.

In addition, the study aimed at deep scientific knowledge for this intervention with its dimensions, mechanisms and different means, so, the importance of the study can be seen.

The study used the data and other sources from the reports, books, newspapers and periodicals for analysis and deep scientific description, then, it reached to important results that the intervention of these countries refer to the interests and objectives with clear difference in its executions through mechanisms to reach reasonable political reconciliation, then, to what extent that can affect on the conflicting parties.

The study recommends that, following compromising policy can support the political and peaceful solutions with taking in consideration the common interests for all parties.

مقدمة:

شهدت ليبيا منذ اندلاع الثورة في ١٧/ فبراير ٢٠١١ عدم استقرارٍ داخليٍّ نتيجةً لتطور أحداث الثورة من السلمية إلي الثورة العنيفة، بسبب استخدام العنف من قبل نظام القذافي هذا ما دفع المجتمع الدولي للضغط عبر مجلس الامن لإصدار قرارات التدخل لأغراضٍ إنسانيةٍ تتمثّل ب "حماية المدنيين" في ليبيا، وبذلك تم التدخل الدولي العسكري "حلف الناتو" ومشاركة بعض القوي الإقليمية في الضربات العسكرية لإسقاط النظام اللّيبيّ، هنا بصدد دراسة التدخل الفرنسي والإيطالي في الأزمة اللّيبيَّة في الفترة التي تلت سقوط نظام القذافي، فضلا عن دورهما الفاعل في القيادة العسكرية لحلف الناتو وعلاقتهما التاريخية مع نظام القذافي، تبدأ هذه الفترة منذ المجلس الانتقالي ثم حكومة المؤتمر الوطني ثم وصول لاتفاق الصخيرات عبر الأمم المتحدة وصولاً للانقسام السّياسيّ وظهور حكومتين واحدة في الغرب منبثة من اتفاق الصخيرات برئاسة فايز السراج، وواحدة في الشرق من منبثقة المؤتمر الوطني العام(مجلس النواب)برئاسة عبد الثني وحليفه خليفة حفتر، هذا الانقسام أدَّى لعدم الاستقرار السّياسيّ في ليبيا الذي استغلته فرنسا وإيطاليا للتدخل في الشؤون الداخلية بصورةٍ مباشرةٍ، أ وغير مباشرة مما أثر علي الاستقرار ومجريات الأحداث الداخلية والخارجيَّة لليبيا.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من الدور المحوري والمؤثر للتدخل الدولي الفرنسي والإيطالي في الأزمة اللّيبيَّة الذي ينبع من أهمية ليبيا في السياسة الخارجيَّة لكلتا الدولتين، وتاريخهما في إفريقيا وليبيا علي وجه الخصوص وتميزها بموقعها الجيوستراتيجي، وارتباط الأمن القومي لهذه الدول بالأمن جنوب الصحراء وليبيا بصورة خاصة، فضلا عن التدخلات الدولية والإقليمية الأخرى في الأزمة اللّيبيَّة، هنا تكمن عملية المحافظة على الأهداف و المصالح الحيوية لفرنسا وإيطاليا، وتحقيقها عبر سياستهما

الخارجيَّة عبر أليا تها ووسائلها المختلفة والمتعارضة من ناحيةٍ أخري، مما أثر بصورةٍ مباشرةٍ في الاستقرار السّياسيّ الداخلي في ليبيا.

أهداف الدراسة :

١- المعرفة العلميَّة والعملية للتدخل الدولي الفرنسي والايطالي في ليبيا.

٢- فهم وإدراك عملية التدخل الدولي الفرنسي في الأزمة اللّيبيَّة بالرجوع لطبيعته وأهدافه.

٣-فهم وإدراك التدخل الإيطالي في الأزمة اللّيبيَّة من حيث دوافعه ومحدداته.

٤- معرفة اثر عدم الاستقرار في ليبيا وانعكاساته علي فرنسا وايطاليا.

٥- معرفة أثر التدخل الفرنسي الإيطالي علي عدم الاستقرار في ليبيا

مشكلة الدراسة :

مسألة التدخل الدولي في شؤون الدول الداخلية أصبحت إحدى ركائز السياسة الدولية التي تنتهجها كثير من الدول لتحقيق أهدافها ومصالحها بطرق معدة وفق لسياساتها، فمنذ اندلاع ثورات الربيع العربي أصبحت الدول العربية إحدى بؤر اللازمات الدولية والصراع الاقليمي، هنا تكمن مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس ماهي طبيعة وكيفية التدخل الدولي الفرنسي والإيطالي تأثيره وتأثره بالاستقرار السّياسيّ في ليبيا ؟

أسئلة الدراسة :

١- متي تم التدخل الدولي الفرنسي والايطالي في ليبيا؟

٢- ما هي أهداف واليات التدخل الدولي الفرنسي في ليبيا؟

٣-ماهي أهداف ومحددات السياسة الإيطاليَّة في التعامل مع الأزمة اللّيبيَّة؟

٤-ما هي المخاوف من استمرار حالة عدم الاستقرار في ليبيا وانعكاساتها علي

كلٍّ من فرنسا وإيطاليا؟

٥- هل هنالك اختلاف في المصالح الإيطاليَّة والفرنسية في ليبيا؟

٦-ما أثر اختلاف المصالح في إعاقة جهود التسوية السّياسيَّة في ليبيا؟

فرضيات الدراسة:

١-تمثل مسألة التدخل الدولي في شؤون ليبيا الداخلية ذات معايير مزدوجةٍ، وأهداف ومصالح دون النظر لقانونية مسألة التدخل.

٢-إنَّ التدخل الفرنسي يسعي للوصل لت حقيق أهداف ومصالح من خلال الا زمة اللّيبيَّة ولعب دور إقليمي ودولي.

٣-التدخل الإيطالي له محدداتٌ في السياسة الخارجيَّة الإيطاليَّة في مواجهة تهديدات أمنية والحف ا ظ علي مكتسباتها التاريخية في ليبيا.

٤-هنالك مخاوف أمنية واقتصادية تؤثر علي التحرك المزدوج الفرنسي والايطالي في التعامل مع الأزمة اللّيبيَّة في التأثير علي أطراف الأزمة.

٥-الاختلاف في الادوات والمطالب أثر في جهود التسوية السّياسيَّة المبذولة من ناحية فرنسا وإيطاليا لتحقيق الاستقرار السّياسيّ الداخلي في ليبيا.

أدوات الدراسة:

المصادر الأولية :التقارير -

المصادر الثانوية :مثل الكتب العربية والمترجمة والرسائل العلميَّة إضافة لشبكة المعل ومات (الانترنت).

حدود الدراسة :

الحدود ال زمانية من ٢٠١٥-٢٠١٩

الحدود المكانية: دولة ليبيا

منهجية الدراسة :

تستعين الدراسة بالمنهج الوصفي والتحليلي لوصف وتحليل ـأبعاد الدراسة ثم تحليل الأهداف ومعطياتها من خلال تبيين أوجه الاختلاف لفهم طبيعة التدخل وتعقيداته وتأثيراته المختلفة.

تقسيم الدراسة :

تقسيم الدراسة إلى أربعة مباحث رئيسية: المبحث الأول يتناول أهم مصطلحات الدراسة النظرية في مفهومين: الأول التدخل الدولي، والثاني: الاستقرار السّياسيّ.

المبحث الثاني التدخل الفرنسي في ليبيا وله عدت نقاط فرعية.

المبحث الثالث التدخل الايطالي في ليبيا.

المبحث الرابع: السيناريوهات المستقبلية للتدخل الفرنسي الايطالي.

المبحث الأول: مدخل مفاهيم :

١ – مفهوم التدخل الدولي:

فالتدخل هو إقحام دولة لنفسها إقحاماً استبدادياً بحق أو بدون حق في الشؤون الخارجيَّة أو الداخلية لدولة أخرى، بغرض تغيير الأوضاع القائمة فيها أو المحافظة عليها أو إرغامها على القيام بعمل معين أو للامتناع عنه، مستعملة في ذلك نفوذها أو سلطتها وما ليدها من وسائل الضغط وهو بهذا يمس الاستقلال الخارجي والسيادة الإقليمية والشخصية للدولة المعنية..[١]

ولعل التعريف الذي يقدمه الأستاذ محمد المجذوب للتدخل يلخص نظرة عديد من الفقهاء للتدخل من حيث المعنى والتبرير، دون تبيان الطريقة والوسيلة، بحيث يعرّفه بأنه "عمل غير مشروع لا يستند إلى أي مسوغ قانونيٍّ، ويشكل تعدياً على حق الدولة في الحرية والاستقلال. ويكون الغرض غالباً رغبة دولة قوية ذات أطماع في إملاء سياسةٍ معينةٍ، أو طلب أمرٍ معينٍ من دولةٍ أضعف منها، وذلك بحجة الدفاع عن حقوقها أو حماية رعاياها أو صيانة أمنها، أو رفع الاضطهاد عن الأقليات أو مناصرة الحكومة الشرعية في معاركها ضد الثوار، أو منع تدخل دول أخرى في شؤون هذه الدولة.[٢]

٢ – مفهوم الاستقرار السّياسيّ:

سعد الدين العثماني يعرفه: الاستقرار السّياسيّ بمدى قدرة النظام السّياسيّ على تعبئة الموارد الكافية لاستيعاب الصراعات التي تبرز داخل المجتمع، بدرجة تحول دون وقوع العنف فيه، وكثيرٌ من الباحثين يذهبون إلى أنَّ العنف هو أحد أهم ظواهر عدم الاستقرار السّياسيّ.

---

(١) محمد المجذوب، القانون الدولي العام، منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠٠٣

(٢) محمد المجذوب، القانون الدولي العام، مرجع سبق ذكره، ٢٠٠٣.

تعريف المدرسة النظمية للاستقرار السّياسيّ:

هي التي تنطلق من منهج التحليل النظمي أو التحليل النسقي فالاستقرار السّياسيّ عندما يكون مرادفاً لحكم النظام والإبقاء عليه، كما أنه يعني القدرة على التكيف مع الأوضاع والظروف المتغيرة، فالاستقرار السّياسيّ هنا يشير إلى موضوعية المؤسسات، والهياكل في المجتمع كما يعني حياد مؤسسة الخدمة والإنتاج عن تقلبات السلطة، وفصل هذه المؤسسات عن اللعبة السّياسيَّة في الداخل وفي الخارج وعدم استغلالها حفاظاً لاستقلاليتها.

المبحث الثاني :التدخل الفرنسي

ينقسم لعدة محاور فرعية

المحور الأول:

١-دوافع أمنية واستراتيجية:

لفرنسا مصالح حيوية في ليبيا تتمثل في مكافحة الإرهاب من خلال تأمين منطقة الجنوب اللّيبيّ وتأمين القاعدة الفرنسية "ماداما" والتي تقع داخل حدود دولة النيجر بالتماس مع حدود ليبيا الجنوبية بهدف قطع الطريق عن أي إمدادات عسكرية قادمة من الجنوب اللّيبيّ للجماعات المسلحة في مالي والتي تخوض معها فرنسا معارك عسكرية منذ ٢٠١٣م، ومن ضمن عوامل اهتمام فرنسا بالجنوب اللّيبيّ هو وجود الثروات الباطنية من غازٍ ونفطٍ ومعادن، بذلك يمثل دافع لفرنسا بسط سيطرتها ونفوذها وإرثها التاريخي على ليبيا، حيث بدأت فرنسا بتعزيز نفوذها لمواجهة الإرهاب في منطقة الساحل فأنشأت أربع قواعد عسكرية في إنجمينا تشاد ونيامي النيجر، وغاو وتيسالين شمال مالي، فضلاً عن تحويل الجنوب اللّيبيّ لمحطات تهريب المهاجرين غير الشرعيين وتهريب السلاح والمخدرات وتمويل الجماعات المتشددة، كما أنَّها تسعى للاستحواذ على الاستثمارات التي يحظى بها جنوب ليبيا، كأحد المصادر الهامة للاقتصاد الفرنسي في حال خضوعه للهيمنة الفرنسية بحجة الحرب على الإرهاب ومكافحة الهجرة والتهريب(١).

وهنا نبيّن بعض دلائل التدخل العسكري الفرنسي المباشر في ليبيا بالنقاط التالية:

١. وفقاً لتقرير صحيفة "لوموند" أنَّ الرئيس الفرنسي فرانسو هولاند وافق على عملٍ سريٍّ عسكري غير رسمي تنفذه وحدة من القوات الخاصة في العمليات

(١) بنود المبادرة الفرنسية... لحل الأزمة اللّيبيَّة، باريس، ٢٥/ يوليو ٢٠١٧م، على الموقع
http://www.aljazeera.net/enclopedia/events/201725/7/

السرية لوكالة المخابرات الفرنسية ضد تنظيم داعش في ليبيا، وذلك بالتنسيق مع أمريكا وبريطانيا، وهو ما دفع وزير الدفاع الفرنسي حينها جان إيف لودريان إلى فتح تحقيقٍ فيما وصفه "انتهاك سرية الدفاع القومي" على خليفة تسريبات صحيفة "لوموند" وتشمل ما أطلقت عليه لوموند "الحرب السرية لفرنسا في ليبيا" لشنها ضرباتٍ موجهةٍ متفرقة ضد تنظيم داعش تستهدف زعماء التنظيم سراً على الأرض في محاولة لإبطاء انتشاره في ليبيا، وأفاد التقرير أن المخابرات الفرنسية نفذت ضربة في نوفمبر ٢٠١٦م قتل فيها العراقي المعروف بابي نبيل أحد زعماء التنظيم البارزين[١].

٢. نشرت صحيفة "لوموند" تسريبات من وزارة الدفاع الفرنسية تكشف عن تواجد عسكري فرنسي سري في ليبيا، وتؤكد أنَّ القوات الفرنسية هنالك تقوم بعمليات عسكرية غير رسمية من بينها "ضربات جوية محدودة ودقيقة"، إلا أن التسريب الأهم والأدق جاء به موقع "هانيغتون بوست" في تقريرٍ كشف فيه عن وجود قاعدةٍ عسكريةٍ غربية قرب بنغازي لدعم خليفة حفتر، وبالتحديد في منطقة "بنينة" العسكرية حيث يتمركز بها ما لا يقل عن ٤٠ جندياً فرنسياً، وعددٍ من القوات البريطانية والإيطاليَّة بجانب قوات عربية من دولة الإمارات والأردن.

وحول مهمة القوات الفرنسية ذكر التقرير أنها استخباراتية، تقدم دعماً استشارياً ولوجستياً لقوات حفتر، إن المصادر عسكرية وعلمية مقربة من مجلس شورى ثوار بنغازي – ومن سرايا الدفاع بنغازي المناوئين لحفتر أكدوا جميعاً في تصريحات خاصة لوكالة الأناضول ما هو أبعد من عمليات الاستطلاع والدعم اللوجيستي مشيراً إلى جانب قوات خليفة حفتر، وأن الطائرات العسكرية التي تم إسقاطها في ٢٠١٦م بصاروخ سام ٧ أسفر عن مقتل ٣ جنود وفرنسيين، كانت في مهمة قتالية ضد قوات "سرايا الدفاع عن بنغازي"[٢].

(١) خالد فؤاد، الأزمة اللّيبيَّة بين المبادرة الفرنسية والدور المصري، المعهد المصري للدراسات السّياسيَّة والاستراتيجية، مصر، ٢٠١٧

(٢) خالد فؤاد، الأزمة اللّيبيَّة بين المبادرة الفرنسية والدور المصري، مرجع سبق ذكره، مصر،

٣. في يوليو ٢٠١٦م أعلن الرئيس الفرنسي حينها فرانسوا هولاند عن مقتل ثلاثة جنودٍ فرنسيين غرب بنغازي اثر تحطيم مروحيتهم، وأنَّ غرض الوجود العسكري الفرنسي شرق ليبيا هو دعم قوات خليفة حفتر، وهذا يشكل انحيازاً واضحاً لطرف حفتر من جانب فرنسا، بالرغم من اعترافها الصريح بالاتفاق السّياسيّ "الصخيرات" وبحكومة فائز السراج في طرابلس باعتبارها الحكومة الشرعية في البلاد.

ونشر موقع "ميرل إيست إي" البريطاني في التاسع من يوليو ٢٠١٦م، تسجيلاتٍ صوتيةً قسرية لمحادثات جوية عسكرية في مدينة بنغازي تكشف عن دعم عسكري فرنسي لخليفة حفتر ووجود غرفة عسكرية غربية بقيادة فرنسية، حيث قال قادة عسكريين من عملية الكرامة شرق البلاد إن الفرنسيين الذين لقوا حتفهم إثر تحطيم الطائرة هم "مستشارون عسكريون" لقيادة العمليات العسكرية في بنغازي[١].

٤. أكد في تقرير محمود رفعت رئيس المعهد الأوربي للقانون الدولي والعلاقات الدولية تدخل فرنسا العسكري ومساعدة خليفة حفتر في معارك في درنة والمساعدة عبارة عن طائرة استطلاع تعمل لصالح المخابرات الخارجيَّة الفرنسية من شركة DCSE ويضيف التقرير أنَّ جولات الاستطلاع السرية في منطقة (فزان جنوب ليبيا) لجمع المعلومات الاستخباراتية وتحديد الأهداف المحتملة، ويرى محمود رفعت أن فرنسا تلعب دوراً مشبوهاً في الملف اللّيبيّ مؤكّداً الموقع "عربي بوست" أن هنالك مؤسسات أوربية من بينها البرلمان الأوربي تجري تحقيقات في الدور الفرنسي لتسليح حفتر رغم حظر التسليح المفروض على ليبيا من قبل مجلس الأمن، ويضيف أن فرنسا لا تقوم بهذه الخطوة بطريقة مباشرة، حيث إن مبيعات السلاح الفرنسية على الأوراق موجهة للجيشين المصري والإماراتي مع علم مسبق للجانب الفرنسي بوصول هذه الأسلحة لليبيا بطرق مختلفة، الأمر الذي يشكل فرقاً لقرارات مجلس الأمن،

.٢٠١٧

(١) خالد فؤاد، الأزمة اللّيبيَّة بين المبادرة الفرنسية والدور المصري، مرجع سبق ذكره، مصر، ٢٠١٧.

بالإضافة لوجود خبراء فرنسيين على الأرض برفقة خبراء وقوات مصرية تقاتل إلى جانب قوات حفتر الملاحقة من قبل طرف محكمة الجنايات الدولية، بسبب اتهاماتٍ بارتكاب جرائم حرب وإعدامات من غير محاكمة[١].

٢- دوافع اقتصادية:

تسعى فرنسا على الحفاظ على مكاسبها الاقتصادية في ليبيا منذ فترة حكم القذافي وخاصة في مجال النفط ومجال الاستثمارات، ومجال الاتفاقيات العسكرية مع ليبيا، ويمكن أن تبرز الدوافع في عددٍ من النقاط للتحركات الفرنسية في هذا السياق[٢].

أ.بعد أشهر من سقوط نظام القذافي سارع اتحاد أرباب العمل الفرنسي "ميداف" في سبتمبر٢٠١١م، إلى تقدير تكلفة بناء ليبيا بنحو ٢٠٠ مليار على الأقل على مدى عشر سنوات، هذه المبالغ تمثل مصالح كبرى للشركات الفرنسية في الخارج، في إطار التباحث في مستقبل الاستثمارات الفرنسية بليبيا، التقى ٤٠٠ مسؤولٍ كبيرٍ من شركات فرنسية كبرى مثل توتال النفطية وجيديافٍ سوكيس للطاقة وبيجو لصناعة السيارات، ففرنسا دون شك تبحث عن موطئ قدمٍ لها في المشروعات المرتقبة، سواء على صعيد إدارة الموارد الاقتصادية أو الفائدة المادية المباشرة، واعتبر مراقبون أن إقبال الشركات الفرنسية على الاستثمار في ليبيا حالياً أكبر بكثير من حقبة القذافي[٣].

ب.صرح وزير التجارة الفرنسي بيرلولوش أن الشركات الفرنسية تضع مع

---

(١) المال الإماراتي والسلاح فرنسي والمقاتل مصري.. تفاصيل الدعم الذي تلقاه حفتر لحسم معركة درنة اللّيبيَّة، ٢٧/ ٦/ ٢٠١٨م، على موقع عرب بوست
http://arabicpost.net/politics/2018/06/27

(٢) عبدالباسط غبارة، فرنسا في الجنوب اللّيبيّ.. تحركات وإطماع، بوابة إفريقيا الإخبارية، ٥ يوليو ٢٠١٨م، على الموقع: http://www.afrigatenews/net/article

(٣) المال الإماراتي والسلاح فرنسي والمقاتل مصري.. تفاصيل الدعم الذي تلقاه حفتر لحسم معركة درنة اللّيبيَّة، ٢٧/ ٦/ ٢٠١٨م، على موقع عرب بوست
مرجع سبق ذكره /27/06/2018، http//:arabicpost.net/politics

الحكام الجدد في ليبيا التفاصيل بشأن الدور الذي يمكن أن يؤديه في إعمار توتال النفطية البلاد، والتقى مسؤولو نحو ٨٠ شركة فرنسية من بينها "آلستوم" الكبرى وصانعة الأسمنت "لافارج" مع مسؤولون ومديري شركات ليبين خلال زيارة لطرابلس، وتسعى شركات النفط الفرنسية إلى مقارنة "كونوكو فيلبس" و"ماراتون" الأمريكيتين وهما الشريكان الرئيسيات لشركة النفط الوطنية اللّيبيَّة "أويل" إضافة إلى "بريتش بيتروليوم" التي عادة لليبيا.

ج.مساعي فرنسا إلى تفعيل الاتفاقيات القديمة والتي تعود إلى سنة ٢٠٠٧م حين وقِّع اتفاق بين القذافي والرئيس الفرنسي ساركوزي على تفعيل منشآت نووية في الجنوب اللّيبيّ، وأن ثلثي الطاقة النووية الفرنسية في الكهرباء تأتي من اليورانيوم الموجود في تشاد والنيجر والتي تعد ليبيا بوابه لهما، كما إنها ترغب في تأمين طريق الغاز المستمر من النيجر إلى الجزائر إلى أوربا وتأمين التباد التجاري في ٦٠ من الصادرات تمر لأوروبا شمال إفريقيا(١).

د.سعي فرنسا إلى أخذ الأفضلية التجارية مقابل تدخلها في الأزمة اللّيبيَّة فهنالك اتفاقات ما زالت قيد التفاوض في مجالات النفط والملاحة الجوية، بالإضافة إلى توريد طائرات إيرباص أيه "٣٢٠"، فضلاً عن سعى فرنسا لاستغلال خامات الحديد الموجود في الجنوب اللّيبيّ، ومع بداية عام ٢٠١٧م أصبح لليبيا التزاماتٌ مضمونةٌ مع أكبر شركات الطاقة في العالم منها توتال الفرنسية لثلاثة عقود جديدة وضخ استثماراتٍ بقيمة ٤٥٠ مليون دولار في الحقول اللّيبيَّة(٢).

---

(١) عبداللطيف حجازي، تنافس أوربي.. تأثيرات الدور الفرنسي في جهود التسوية اللّيبيَّة، مقال، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ١٩/ ٩/ ٢٠١٧م، على الموقع
htpp://www.futureuae.com

(٢) عبداللطيف حجازي، تنافس أوربي.. تأثيرات الدور الفرنسي في جهود التسوية اللّيبيَّة، مقال، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ١٩/ ٩/ ٢٠١٧م، على الموقع
htpp://www.futureuae.com ، مرجع سبق ذكره

المحور الثاني: لعب دور إقليمي ودولي في الأزمة اللّيبيَّة الآلية الدبلوماسية الفرنسية:

تسعى السياسة الخارجيَّة الفرنسية منذ سقوط القذافي أن تحقق القيادة والحضور الدائم في الأزمة اللّيبيَّة، وخاصة في وجود الصراع والتنافس الدولي والإقليمي في تقديم المبادرات والوساطة، فضلاً عن الصراع الخفي بين فرنسا وإيطاليا للتواجد وتقديم الحلول في الصراع اللّيبيّ وحفظ المصالح ولتحقيق الأهداف الإستراتيجية لكليهما، بالإضافة لتحرك فرنسا مع الدول العربية لدعم حفتر مثل الإمارات ومصر عسكرياً واستخباراتياً، ودورها في التأثير على جهود وساطة الأمم المتحدة بين أطراف الصراع[١].

جهود الوساطة الفرنسية في الأزمة اللّيبيَّة:

منذ وصول "إيمانويل ماكرون" إلى سدة الرئاسة في فرنسا تسعى سياسته الخارجيَّة للعب دورٍ محوريٍّ في الأزمة اللّيبيَّة بإقناع قوى الصراع الداخلي بإنهاء الحرب الدائرة بينهم والتي هيئت البيئة المناسبة للجماعات والتنظيمات الإرهابية وعلى رأسهم تنظيم داعش، فضلاً عن ازدهار نشاط تجارة السلاح والتهريب، مما دفع فرنسا بانتهاج سياسةٍ جديدةٍ عبر جهود الوساطة السلمية في الأزمة اللّيبيَّة وذلك باستضافة مدينة "لاسيل سان كلو" الفرنسية في ٢٥/ يوليو ٢٠١٧م اجتماعاً جمع رئيس حكومة الوفاق فائز السراج، وقائد الجيش الوطني خليفة حفتر، بحضور مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا "غسان سلامة" وعدد من الدول وأسفر الاجتماع عن توقيعها على بيان مشترك من عشر نقاط لتسوية الأزمة السّياسيَّة في ليبيا.

تمت صياغة المبادرة الفرنسية في البنود العشرة الرئيسية الواردة بنص البيان المشترك للاتفاق:

---

(١) عبداللطيف حجازي، مستقبل الوساطة الفرنسية في الأزمة اللّيبيَّة، مقال، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ١/ ٨/ ٢٠١٧م.

١) حل الأزمة اللّيبيَّة لن يكون إلَّا سياسياً، ويمر عبر عملية مصالحة وطنية يشارك فيها جميع الليبيين بما في ذلك المؤسسات والأمن المستعدين للمشاركة بشكل سلمي، كما يتم الالتزام بتأمين عودة النازحين واللاجئين وإقرار مسار العدالة الانتقالية والتعويض والعفو الوطني، وتطبيق المادة ٣٤ المتعلقة بالترتيبات الأمنية للاتفاق السّياسيّ "الصخيرات".

٢) الالتزام بوقف إطلاق النار، والامتناع عن استخدام أي قوة مسلحة لا ترتبط بعمليات مكافحة الإرهاب وفقاً للاتفاق السّياسيّ والمعاهدات الدولية، ضمانا لحماية أراضي وسيادة الدولة اللّيبيَّة، وتدين بشدة كل ما يهز استقرار البلاد.

٣) نلتزم ببناء دولة القانون في ليبيا ذات سيادة مدنية وديمقراطية تضمن الفصل بين السلطات، والانتقال السّياسيّ السلمي، واحترام حقوق الإنسان وبناء مؤسسات وطنية موحدة على "غرار" البنك المركزي وشركة النفط الوطنية وهيئة الاستثمار اللّيبيَّة.

٤) مصممون بدعم من العمل النزيه للمثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة "غسان سلامة" على تفعيل الاتفاق السّياسيّ المؤرخ بتاريخ ١٧/ ديسمبر ٢٠١٧م وعلى مواصلة الحوار السّياسيّ، استمرار الاجتماع المنعقد في أبوظبي ٣/ ٥/ ٢٠١٧م.

٥) الالتزام ببذل كافة الجهود الممكنة لمواصلة عمل مبعوث الأمم المتحدة لدى ليبيا بما يضمن حواراً سياسياً شاملاً يشارك فيه مجلس النواب اللّيبيّ ومجلس الدولة.

٦) احترام البيان الصادر لخلق ظروف مواتية من أجل عمل مجلس النواب ومجلس الدولة، واللجنة الوطنية العليا للانتخابات، للتحضير لعقد انتخاباتٍ مقبلة.

٧) الالتزام ببذل كافة الجهود المطلوبة لنزع سلاح المقاتلين وإعادة دمج المسلحين الراغبين في الانضمام إلى القوات النظامية الوطنية، وإعادة دمج الأخرين في الحياة المدنية الاعتبارية، وسيتألف المجلس اللّيبيّ – وفقاً للاتفاق – من القوات العسكرية النظامية للدفاع عن الأراضي اللّيبيَّة، بموجب ما تنص عيله المادة ٣٣ من

الاتفاق السّياسيّ اللّيبيّ[١].

٨) العمل على وضع خارطة طريق من شأنها ضمان أمن الأراضي اللّيبيَّة وقواتها الدفاعية في مواجهة كافة التهديدات، وعمليات الإتجار بجميع أشكالها، وتعد الخطة جزءاً من إعادة توحيد المؤسسات العسكرية والأمنية لتنسيق مكافحة الإرهاب، وضمان السيطرة على تدفق المهاجرين من السواحل اللّيبيَّة، لتأمين وضبط الحدود ومكافحة الشبكات الإجرامية التي تشغل ليبيا وتعمل على زعزعة الاستقرار في منطقة البحر المتوسط.

٩) الالتزام رسمياً بالعمل على إجراء انتخاباتٍ رئاسيةٍ وبرلمانيةٍ في أقرب وقتٍ ممكن، بالتعاون مع المؤسسات المعنية وبدعم وإشراف منظمة الأمم المتحدة.

١٠) مطالبة مجلس الأمن للأمم المتحدة بدعم المبادئ التوجيهية لهذا البيان وإجراء المشاورات اللازمة مع مختلف الفاعلين الليبيين[٢].

دوافع الوساطة الفرنسية "المبادرة":

جاءت المبادرة الفرنسية بدفع عملية التسوية للأزمة اللّيبيَّة لمجموعة من الأسباب منها:

١.التخوف من تجدد الحرب الأهلية في ليبيا في حال استمرار تعثر التسوية السّياسيَّة، وذلك يرجع إلى إصرار خليفة حفتر بتنفيذ تهديداته بالتوجه نحو العاصمة طرابلس للسيطرة عليها بعد نجاحه في تحرير بنغازي من التنظيمات الإرهابية، والسعي للسيطرة على معظم المنطقة الجنوبية، هنا ينبع التخوف الفرنسي من سيطرة

---

(١) عبداللطيف حجازي، مستقبل الوساطة الفرنسية في الأزمة اللّيبيَّة، مقال، مرجع سبق ذكره، العام ٢٠١٧.

(٢) سيف الدين الطرابلسي، ماذا تفعل القوات الفرنسية في ليبيا؟، صحيفة الرأي العام، ٢٢/ يوليو/ ٢٠١٦م، زمن ١٢:٣٣، على الموقع
http://www.raialyoum.com/index/.php/

حفتر وإحراج الدبلوماسية الفرنسية في عملية الوساطة بين أطراف النزاع مع وقوف فرنسا علنياً مع اتفاق الصخيرات وتأييدها دولياً لحكومة الوفاق الوطني.

٢.دعم الجهود الفرنسية لمكافحة الإرهاب في منطقة الساحل والصحراء، دور فرنسا في الحد من الهجرة غير الشرعية التي تنطلق من الشواطئ اللّيبيَّة باتجاه أوربا حيث تستغل التنظيمات الإرهابية الفوضى المنتشرة في ليبيا، وإقامة معسكرات للتدريب والإعداد لشنّ عملياتٍ إرهابيةٍ في الدول الغربية ومن هنا ترى باريس بأنها قائدة في المنطقة بمساعيها لتحقيق الاستقرار وتسوية الأزمة اللّيبيَّة أمر ضروري.

٣.استباق مباشرة المبعوث الأممي الجديد "غسان سلامة" لمهامه الفعلية: تسعى باريس لبلورة تصورٍ جديدٍ لحل الأزمة اللّيبيّ في ضوء التطورات الميدانية، أو عدم كسب المعرفة لأحد الطرفين لغرض وجهة نظر بشأن التسوية السّياسيَّة والتي تقدم على إشراك حفتر في السلطة باعتباره لاعباً أساسياً في مواجهة التنظيمات الإرهابية بجانب حكومة الوفاق الوطني والأجهزة التابعة لها[١].

مواصلة فرنسا لجهود الوساطة قام وزير خارجيتها "لورديان" بزيارة ليبيا في ٤/ سبتمبر ٢٠١٧م التقى خلالها عدد من القادة العسكريين والأمنيين في مدينة مصراته المجلس البلدي والتجمع السّياسيّ لنواب مصراته من بينهم ممثلين عن عملية البنيان المرصوص التي قادت تحرير مدينة سرت من تنظيم داعش، وأكد وزير الخارجيَّة خلال لقائه في مصراته على إنهاء جزءٍ من الحل في ليبيا، ولها دورٌ أساسيٌّ في تنفيذ اتفاق باريس، مشيداً بالدور الذي قامت به في سرت ضد داعش مبدياً استعداده فرنسا تقديم المساعدة في نزع الألغام وتأهيل مصابي المعارك. فيما قابل خلال زيارته للعاصمة طرابلس رئيس المجلس لحكومة الوفاق الوطني "فائز السراج" ووزير خارجيته محمد سيالة، حيث تمت مناقشة اتفاق باريس، وأكد السراج التزامه بما

(١) سيف الدين الطرابلسي، ماذا تفعل القوات الفرنسية في ليبيا؟، صحيفة الرأي العام، ٢٢/ يوليو/ ٢٠١٦م، زمن ١٢:٣٣، على الموقع(http://www.raialyoum.com/index/.php/)، مرجع سابق

تضمنه الاتفاق، كما تم بحث الخطوات العملية لدعم كلٍّ من حرس الحدود وخفر السواحل والحرس الرئاسي. واقترح "لورديان" خلال لقائه السراج عقد منتدى اقتصادي فرنسي – ليبي في العاصمة طرابلس نهاية عام ٢٠١٨م معلناً عن تقديم مليون يورو لتحقيق الاستقرار الذي يعمل تحت إشراف الأمم المتحدة لدعم مشاريع خدمية في ليبيا(١).

كما التقى لورديان أيضاً خلال زيارته بوزير الداخلية في حكومة الوفاق الوطني "العارف الخوجة" حيث تمت مناقشة عدد من القضايا الأمنية وعلى رأسها ظاهرة الهجرة غير الشرعية وسبل معالجتها، وأيضاً من خلال زيارته للمنطقة الشرقية اجتمع لورديان مع رئيس مجلس النواب في طبرق "عقيلة صالح" حيث تم الاتفاق على ضرورة الإسراع في تطبيق ما جاء في اتفاق باريس بما يحقق الاستقرار في ليبيا، كما ناقش قائد الجيش خليفة حفتر حول كيفية تنفيذ اتفاق باريس على الأرض(٢).

---

(١) وزير الدفاع الفرنسي: جان إيف لودريان، يأمر بفتح تحقيق "إنتهاك سرية الدفاع القومي" فرانس 24K ٢٥/ ٢/ ٢٠١٦م، على الموقع
http://www.france24.com/ar/20160225

(٢) رمزي الزائري، المصالح والمطامع الفرنسية في ليبيا، بوابة إفريقيا الإخبارية، ٥/ ٦/ ٢٠١٨م، على الموقع http://www.afrigatenews.net/article

المبحث الثالث: التدخل الإيطالي في ليبيا:

ترددت الحكومة الإيطاليَّة في إدانة الأحداث التي انطلقت في ١٧/ فبراير ٢٠١١م ولكن سرعان ما تحول موقفها إلى التأييد للتدخل العسكري وإنهاء حكم القذافي بل من الدول المشاركة في التدخل العسكري في غارات حلف الناتو، حيث أتيحت القواعد الجوية لطائرات التحالف فيما شاركت القوات الإيطاليَّة بدوريات على المجال الجوي اللّيبيّ، كما اعترفت إيطاليا بالمجلس الانتقالي اللّيبيّ عقب سقوط نظام القذافي، يمكننا قراءة محددات السياسة الإيطاليَّة في التعامل مع الأزمة اللّيبيَّة وذلك في المحاور التالية:

المحور الأول ينقسم لعدت نقاط:

١. المحدد التاريخي والتعامل السّياسيّ مع الأزمة:

أ. تاريخياً: كانت ليبيا مستعمرة إيطالية بين عامي ١٩١١ و١٩٤٥، وجغرافياً فإن المسافة الفاصلة بين جنوب إيطاليا وشمال ليبيا تبلغ نحو ٣٠٠ كيلومتر فقط، وأن إيطاليا تعتبر ليبيا مجالها الحيوي، ورمزاً لإحياء الأمجاد التاريخية للإمبراطورية الرومانية في جنوب المتوسط، تسعى إيطاليا إلى إعادة التموضع والانتشار في ظل تداعيات الثورة العربية وانعكاساتها السلبية.

ب. سياسياً: من ناحية أولى، عززت التطورات الأمنية في منطقة وشمال إفريقيا بعد نهاية عام ٢٠١١، المخاوف الإيطاليَّة بوجود تداعيات سلبية على الأمن القومي الإيطالي وعلى فاعلية الدور الإيطالي. ومن ناحية ثانية، تسعى إيطاليا لإعادة تموضعها الجيو - سياسي وتعزيز علاقاتها مع الجوار المتوسطي، بناءً على المبدأ الآتي: الحل الرئيسي للأزمة الأمنية والاقتصادية الإيطاليَّة (ومعها الأزمة الأوروبية) يكمن في التوجه نحو الضفة الجنوبية للمتوسط. ومن ناحية ثالثة، تحاول روما تغيير السياسة الخارجيَّة الإيطاليَّة والأوروبية نحو حضور أكبر على الساحة الدولية[١].

(١) فاطمة بدير، إيطاليا تحاول فرض الوصاية على ليبيا، أبوظبي، ٢٠١٨/٨/١٠م، الساعة

أما على صعيد التعامل السّياسيّ مع الأزمة اللّيبيَّة دعمت روما مخرجات اتفاق الصخيرات، وتأييدها الصريح لحكومة فائز السراج في طرابلس، كما نقلت وسائل الإعلام أن السّياسيَّة الإيطاليَّة في ليبيا ترتكز على ثلاثة مسارات:

أ.دعم حكومة الوفاق الوطني برئاسة فائز السراج.

ب.مساعدة الفصائل اللّيبيَّة في التوصل إلى توافق في الحلول في التسوية السّياسيَّة.

ج.وقف تدفق موجهات الهجرة غير المشروعة إلى السواحل الإيطاليَّة والقضاء على التهديد الإرهابي في المنطقة.

كما وصف وزير الخارجيَّة الإيطالي باولو جينتولوني أن دعم إيطاليا لليبيا له مرحلتان:

المرحلة الأولى: تتضمن تقديم الدعم الإنساني في مناطق مختلفة في ليبيا عن طريق توزيع مساعدات صحية على المستشفيات واستضافة العديد من الإصابات الخطيرة في معركة سرت، وإنشاء المراكز الصحية العسكرية في ليبيا. هذا بالإضافة إلى الاستمرار في محاولة تسهيل قنوات الاتصال بين القوى الداعمة لحكومة السراج، وتلك التابعة للواء خليفة حفتر، في إشارة للقوى الموالية لحكومة مجلس النواب المنعقد في طبرق، شرقي البلاد، أما على الصعيد الإنساني، فقد خصصت إيطاليا مليوني يورو للأعمال الإنسانية، ووضعت حزمة تدخلات بمليون ونصف المليون يورو لحالات الطوارئ الأولية، تحت مظلة الصليب الأحمر الدولي ومفوضية حقوق اللاجئين. فضلاً عن تخصيص مليون يورو إضافية، للأغذية والأدوية والمستلزمات الطبية فى مستشفيات مدنية لخمس مدن على الأقل[1].

١٢:٣٤، على الموقع
https://al-ain.com/article/italy-imposes-tutelage-on-libya-via-al-siraj.

(١) فاطمة بدير، إيطاليا تحاول فرض الوصاية على ليبيا، أبوظبي، ١٠/٨/٢٠١٨م، الساعة

اما المرحلة الثانية: من دعم ليبيا تتضمن تدريب قوات عسكرية وأمنية، وذلك بهدف تحويل عناصر المليشيات الحالية مع مرور الوقت وبشكل تدريجي إلى قوة نظامية موحدة، وسيتم البدء بتكوين الحرس الرئاسي، ومن ثم الشرطة العسكرية، ثم وحدات أمنية تابعة للحكومة اللّيبيَّة، وفي هذا السياق يشار إلى تدخل إيطاليا بقوة عسكرية في ليبيا إلَّا أنَّ الحكومة الإيطاليَّة أعلنت في أكتوبر ٢٠١٦ عن نشر قوة عسكرية في مصراته غربي ليبيا، وإقامة مراكز لإيواء اللاجئين بوجود عسكري إيطالي لمنع الهجرة غير الشرعية لأوروبا. ومن مهام هذه القوة أغراض إنسانية معالجة جرحى المعارك التي كانت تخوضها آنذاك قوات البنيان المرصوص الموالية لحكومة الوفاق ضد داعش في سرت[١].

كما تدخلت إيطاليا في الجنوب اللّيبيّ وذلك بإبرام صلح بين قبيلتي "أولاد سليمان" و "التبو" في الجنوب في مارس ٢٠١٧م برعاية وزارة الداخلية الإيطاليَّة بغرض السيطرة على الحدود ومنع اقتصاديات التهريب بحضور ممثلين من حكومة الوفاق، بالرغم من المعارضة من الأطراف اللّيبيَّة السّياسيَّة، خاصة سلطات شرق ليبيا أن ذلك يعد تدخلاً وانتهاكاً لسيادة الدولة اللّيبيَّة، كما هددت باستعمال القوة ضد أي من التحركات الإيطاليَّة في ليبيا، إلَّا أَّن إيطاليا على لسان رئيس الوزراء ضمان أن هذه التحركات لا تمثل انتهاكاً للسيادة اللّيبيَّة، وأنها بطلب من حكومة الوفاق المدعومة إسمياً[٢].

١٢:٣٤، على الموقع
https://al-ain.com/article/italy-imposes-tutelage-on-libya-via-al-siraj،
مرجع سبق ذكره

(١) ليبيا: قبائل الجنوب توقع اتفاقية صلح روما، صحيفة الكورية إنترناشونال الفرنسية، ٢/ ٤/ ٢٠١٧م، http://goo.gl/wB7FN8.

(٢) أحمد دياب، خيارات إيطاليا في مواجهة الأزمة اللّيبيَّة، ١٦/ ٥/ ٢٠١٥م، الساعة ٧:٥٩، على الموقع. http://www.alhayat.com/article/661049/

٢- المحدد الأمني والاقتصادي:

أ.الأمني: إيطاليا هي أكثر الدول الأوربية تأثراً بالأزمة اللّيبيَّة على صعيدي الإرهاب والهجرة غير الشرعية، إذ يتدفق مهاجرون إلى إيطاليا بمعدل ٤٠٠ مهاجر يومياً خصوصاً من إفريقيا، ويمر ٨٠٪ منهم عبر الأراضي اللّيبيَّة. وقد أعلنت "الوكالة الأوروبية لمراقبة الحدود" (فرونتكس)، أنَّ أعداد اللاجئين ارتفعت من نحو ١٠٠ ألف أربع مرات في عام ٢٠١٣ – ٢٠١٤م إلى قرابة ٢٧٥ ألفاً، وهذا الوضع أرغم إيطاليا على إطلاق عملية إنقاذ للمهاجرين كلفتها ٩ ملايين يورو شهرياً، في إحصائية المنظمة الدولية للهجرة وصل عدد المهاجرين في عام ٢٠١٧م إلى روما ١٠٦,٤٦١ مهاجراً من أطل ٢٧٨,٣٢٧ مهاجراً إلى أوربا عن طريق البحر هذا بجانب تهديد بعض التنظيمات الإرهابية لروما في قدمتهم "داعش"[١].

وبما أن تدفق المهاجرين يمثل مخاطر أمنية على إيطاليا، اتجهت إيطاليا مدعومةً من الإتحاد الأوربي نحو معالجة تداعيات غياب السلطة المركزية في ليبيا بخصوص الهجرة والإرهاب، وفي هذا السياق جاء توقيع مذكرة تفاهم بين الحكومة الإيطاليَّة وحكومة فائز السراج في روما في فبراير ٢٠١٧م لوقف الهجرة غير النظامية، وقع عليها أعضاء المجلس الرئاسي قبل توقيعها من قبل رئيس الحكومة اللّيبيَّة ونظيره الإيطالي، مما تنص عليه الاتفاقية لتفعيل العمل على ضبط الحدود اللّيبيَّة البرية والبحرية للحد من الهجرة غير الشرعية ومكافحة الإتجار بالبشر والتهريب. ويمكن القول إن السلطات الإيطاليَّة أدركت أن مقاومة الهجرة تبدأ من الحدود الجنوبية اللّيبيَّة، وليس على سواحل المتوسط أو المياه الإقليمية الدولية، ومنها يبدأ التعامل الإيطالي مع أطراف ليبية عدة سواء أكانت رسمية أم أهلية سواء أكانت في العاصمة طرابلس ومصراته أو في الشرق بنغازي وطبرق والقبائل الساكنة على الحدود اللّيبيَّة الجنوبية، وفي هذا السياق تعددت التدخلات الإيطاليَّة في الملف اللّيبيّ سواء من

(١) آية عبدالعزيز، محددات التحرك.. إيطاليا والميدان اللّيبيّ إلى أين؟ مركز البديل للتخطيط والدراسات الاستراتيجية، ١٧/ ٢/ ٢٠١٨م، على الموقع https://elbadil-pss.org

خلال دعم حكومة السراج، أو لتقريب وجهات النظر لتحقيق وفاق سياسي بين المجلس الرئاسي في طرابلس وبرلمان طبرق، أو إبرام اتفاقيات صلح مع القبائل في الجنوب اللّيبيّ[١]

ب.المحدد الاقتصادي:

تربط إيطاليا مصالح اقتصادية كبيرة مع ليبيا، تودُّ الحفاظ عليها في ظل كثرة التدخلات الدولية ذات الأهداف الاقتصادية، إذ تستورد إيطاليا نحو ٨٠٪ من احتياجاتها للطاقة، ويمثل النفط اللّيبيّ ٢٥٪ من وارداتها و١٢٪ من احتياجات الغاز، ممثلاً شركة إيني الإيطاليَّة العاملة في مجال الطاقة في ليبيا منذ ١٩٥٩م ولها الكثير من عقود الامتياز في ليبيا قبل سقوط نظام القذافي، وتبين استثماراتها من خلال المؤتمرات الصحفية في الحقول النفطية موضحة كالآتي: ٥٠٪ حقل أبو الطفل، ٥٠٪ حقل البوري، ٣٣,٣٪ حقل الفيل، وحقل الوفاء ٥٠٪ وأن متوسط إنتاجها للنفط اليومي في ليبيا خلال سنة ٢٠٠٩م وصل ٥٢٢٠٠٠ برميلٍ من النفط، وتتنوع المصالح الاقتصادية منها التجارية بدءاً من البنوك والمنسوجات والسيارات والمقاولات وسكك الحديد والطيران[٢].

المحور الثالث:

٣-المحدد الإقليمي والدولي لإيطاليا في الأزمة اللّيبيَّة(الية الدبلوماسية الإيطاليَّة) :

ترفض إيطاليا أي تحرك إقليمي أو دولي في الأزمة اللّيبيَّة دون وضع في الاعتبار المكانة الإيطاليَّة في حل الأزمة، ويظهر ذلك في الهواجس الأمنية لإيطاليا في أعقاب التحركات الروسية في السواحل اللّيبيَّة بالعديد من المناورات العسكرية، الأمر

(١) محمد السبيطلي، الأزمة اللّيبيَّة بين التدخلات الدولية والوساطات الإقليمية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠١٧.

(٢) محمد عبد الوهاب الساكت، دراسات في النظام الدولي المعاصر، دار الفكر العربي، ١٩٨٥، ط١.

الذي أدَّى إلى الإسراع بإعادة السفارة الإيطاليَّة في ليبيا لتكون على دراية بالأوضاع الداخلية وإرسال السفن الحربية فيما بعد، في هذا السياق نجد أن الموقف الأوربي غير موحد إزاء الأزمة اللّيبيَّة وأصبحت تلك الدول تتحرك بشكل فردي، وتجلى ذلك في المبادرة الفرنسية التي تم طرحها في يوليو ٢٠١٧م، هنا بدأ الصدام الإيطالي الفرنسي وذلك بتجاهل إيطاليا في إدارة العملية السّياسيَّة في هذه المبادرة وأن تواجد إيطاليا في طرابلس يحكمه الكثير من المصالح، كما أنَّها أول الدول الأوربية المتضررة من الفوضى وعدم الاستقرار في ليبيا، جاءت ردود الفعل الإيطاليَّة رافضةً للتدخل العسكري في الأزمة متجاهلةً دور إيطاليا والنفوذ التاريخي لها في ليبيا، وفي هذا السياق أكد رئيس الوزراء الإيطالي "باولو جنتليوني" أنَّ بلاده باقية في ليبيا في إطار العمل لأجل استقرار البلاد ومكافحة الإتجار بالبشر[١]

جهود الوساطة الإيطاليَّة :

سعت إيطاليا بجهود وساطتها لتحقيق توافق بين أطراف الصراع اللّيبيّ، ولذلك استضافت مدينة باليرمو الإيطاليَّة، في ١٢و١٣ من عام ٢٠١٨ نوفمبر، مؤتمراً دولياً حول الأوضاع في ليبيا، حضره أطراف ليبية وإقليمية ودولية، في محاولة للوصول إلى خريطة طريق لإخراج ليبيا من الأزمة التي تعيشها الآن للدخول في التسوية السّياسيَّة، ووضع جدولٍ زمني للانتخابات، وخطة للإصلاح الاقتصادي، وإعادة اطلاق العملية السّياسيَّة، والمشاركة في إنشاء مؤسسات الدولة،[٢].

(١) محمد عبد الوهاب الساكت، دراسات في النظام الدولي المعاصراً مرجع سبق ذكره، ١٩٨٥، ط١.

(٢) خالد حنفي على، الاستراتيجية الجديدة لأمريكا في إفريقياً مجلة السّياسيَّة الدولية، القاهرة، مؤسسة الاهرام، العدد ١٥٣، ٢٠٠٣.

خرج المؤتمر بعدد من النتائج، من أهمها:

١- تأكيد سيادة ليبيا ووحدة واستقلال أراضيها، مع رفض الحل العسكري وتدعيم الحل السلمي للأزمة.

٢- دعم خطة المبعوث الأممي غسان سلامة، ومن ثم دعم عقد مؤتمر وطني شامل بقيادة ليبية في بداية ٢٠١٩، ودعم التمثيل النسائي وإجراء الانتخابات في ربيع العام نفسه.

٣- الخروج من المؤتمر الوطني بجدول زمني لتحقيق تقدم في توحيد المؤسسات اللّيبيَّة، على ألا يكون المؤتمر مؤسسة جديدة ولا بديلة للمؤسسات التشريعية الحالية.

٤- تشجيع مجلس النواب على إصدار قانون استفتاء لإتمام العملية الدستورية.

٥- احترام نتائج الانتخابات، وخضوع الأطراف التي تعرقلها للمساءلة.

٦- دعم الحوار بقيادة مصر في بناء مؤسسات عسكرية موحدة تتمتع بالمهنية والمساءلة تحت الإشراف المدني.

٧- التطبيق الكامل والسريع للاتفاقيات الأمنية الجديدة في طرابلس، والقائمة على إعادة نشر القوات المسلحة والأمنية النظامية، كي تحل محل الجماعات المسلحة، مع اتخاذ المجتمع الدولي عقوبات موجهة لمن ينتهك وقف إطلاق النار في طرابلس.

٨- تنسيق الجهود الإقليمية والدولية لمواجهة الهجرة غير الشرعية والإتجار بالبشر وتسهيل عودة النازحين.

٩-متابعة الإصلاحات الاقتصادية، بالتعاون مع البعثة الأممية، والالتزام بمزيد من الإصلاحات الشاملة في مجالي النقد وإجراءات الدعم على أساس خريطة الطريق المقدمة في باليرمو.

١٠- توحيد المؤسسات الاقتصادية، والمراجعة المالية للمصرف المركزي في طرابلس والدار البيضاء، من خلال الحوار مع الأمم المتحدة.

المبحث الرابع: السيناريوهات المستقبلية للتدخل الفرنسي الايطالي:

السيناريو الأول: استمرار التنافس والصراع بين فرنسا وإيطاليا

وهذا السيناريو يرتكز علي ناحيتين اساسيتين

الناحية الأولي الاقتصادية:

وهو استمرار التنافس والصراع على احتياجات الغاز الضخمة وفي القطاع النفطي وثروات ليبيا الأخرى المعدنية، حيث إن روما لم ترغب خفي أن تتقاسم باريس معها الامتيازات النفطية خاصة وأن سبق قد فازت شركة توتال الفرنسية عام ٢٠١٠ بعقد امتيازٍ لاستثمار الغاز بحقل نالوت غربي البلاد، وهو الامتياز الذي تم إلغاؤه فيما بعد إثر جدل قانوني، وهو الامر الذي يجعل التنافس الاقتصادي بين شركتي إيني الإيطاليَّة وتوتال الفرنسية محموم في مجال الطاقة والنفط.

الناحية الثانية الامنية:

تكمن في اختلاف الأولويات لدي كلا الدولتين حيث تري روما أن ملف اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين من أهم أولويات السياسة الخارجيَّة الإيطاليَّة، وذلك يرجع لدعم حكومة الوفاق الوطني برئاسة فائز السراج المدعومة دولياً لضبط الهجرة غير الشرعية عبر تأمين الحدود الجنوبية لتخفيض حدة الهجرة، أمَّا فرنسا فهي تدعم خليفة حفتر في عسكريا وسياسيا وفي ذات الوقت تعترف بحكومة الوفاق الوطني وذلك يرجع لرغبة فرنسا في أولوياتها بمحاربة الارهاب والجماعات الإرهابية، فضلاً عن عدم رغبتها في الاسلاميين لحكم ليبيا نسبة لتخوفها من زياده الإرهاب في منطقة الساحل والصحراء، وخاصة مناطق نفوذ فرنسا التقليدية مثل مالي والنيجر وتشاد التي تتأثر بعدم الاستقرار في ليبيا، ثم تهديد المصالح الفرنسية في الجنوبي اللّيبيّ والمنطقة بعامة.

السيناريو الثاني: التسوية السّياسيَّة السلمية:

وهو يرتكز علي التوافق الأوربي في التعامل مع الأزمة اللّيبيَّة وذلك يرجع بصورة رئيسية لتوحيد الرؤية الدبلوماسية وجهود التسوية السّياسيَّة بعيدا عن الحل العسكري، أو دعم أحد اطراف الصراع علي حساب الاخر ودعم جهود الامم المتحدة المتمثلة في مبعوثها غسان سلامة، وذلك بدعم خطته الاممية بتوافق الدبلوماسيتين الفرنسية والإيطاليَّة المتمثلة في مؤتمر باريس (المبادرة الفرنسية) (ومؤتمر باليرمو) للوصول لحلولٍ توافقيةٍ مع اطراف الصراع، والابتعاد من الاستقطاب الذي يؤدي الانقسام الدا خلي والدولي والاقليمي في التعامل مع الأزمة اللّيبيَّة.

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى أنَّ التدخل الدولي له تأثيرٌ مباشرٌ علي الاستقرار السّياسيّ اللّيبيّ الذي يشهد انقسام في الداخل، الأمر الذي استغلته الدولتان لتحقيق المصالح والاهداف لكليهما في ظل التدخلات الإقليمية والدولية الأخرى، رغم جهود الدبلوماسية الدولتين لتحقيق الوفاق الدا خلي بدعم كلٍّ منهما أحد اطراف الصراع، **حيث خرجت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات.**

النتائج:

١ – تواجد فرنسا العسكري والاستخباراتي بالصورة السرية والعلنية بالوقوف مع قوات حفتر في الصراع الداخلي في ظل الاعتراف بحكومة الوفاق الوطني، مع وضع الجنوب اللّيبيّ في أولوياتها الأمنية لمكافحة الارهاب وتهديد مصالحها في تلك المنطقة.

٢–خرقت فرنسا حظر السلاح لليبيا وذلك يمثل خرق لقرارات مجلس الامن بشأن منع إدخال أو بيع الاسلحة لليبيا لاي طرفٍ من الاطراف في ليبيا، حيث تتم مبيعات السلاح بصورةٍ غير مباشرة عبر الجيش االمصري والإماراتي، مع العلم المسبق لفرنسا بوصول هذه الاسلحة لليبيا مع و جود خبراء فرنسيين علي الارض اللّيبيَّة.

٣–سعت فرنسا عبر جهودها المتواصلة الي ضمان مصالحها الاقتصادية عبر شركاتها العاملة في ليبيا في مجال الطاقة والإعمار، بالإضافة إلى السعي لتفعيل الاتفاقيات السابقة في عهد النظام السابق (نظام القذافي)، الامر الذي يعطيها الأولوية لاستثماراتها المختلفة في ليبيا.

٤–لعبت الدبلوماسية الفرنسية دوراً لتحقيق تواجدٍ دولي، وإبراز قوة فرنسا السّياسيَّة بأنها من الدول ذات التأثير المباشر في الأزمة اللّيبيَّة قياساً لحقوقها وقيادتها للتدخل العسكري لإسقاط القذافي، فضلاً عن دعمها مساعي الأمم المتحدة لحل الأزمة.

٥- دعمت إيطاليا الحكومة اللّيبيَّة المعترف بها دولياً برئاسة فائز السراج، ولوجستياً من الناحية الإنسانية والدعم المالي، إضافةً للدعم الفني المتمثل في تدريب القوات النظامية وتمويلها لمواجهة الحالة الامنية ولمنع الهاجرة غير الشرعية.

٦- تدخلت إيطاليا في الجانب الاجتماعي في الصراع الدائر بين مكونات المجتمع القبلي بإبرام اتفاقيات صلح التي تهدف لتحقيق الاستقرار ومنع التهريب، فضلاً عن مصالح إيطاليا الاقتصادية في مجال الطاقة والاستثمارات التجارية المختلفة.

٧- سعت السياسة الخارجيَّة الإيطاليَّة عبر دبلوماسيتها إلى أن تلعب دوراً محورياً في الأزمة اللّيبيَّة في ظل وجود الفواعل الدولية مثل فرنسا وروسيا والقوي الإقليمية الأخرى، حيث تنطلق من بعدها الجيو إستراتيجي والتاريخي لنفوذها في ليبيا للدفع بجهود الوساطة؛ لتحقيق الاستقرار الداخلي، وبناء مؤسسات الدولة من خلال مؤتمر باليرمو.

٨- خلصت الدراسة إلى ووجود تعارضٍ واختلافٍ في وجهات الرؤي الفرنسية والإيطاليَّة في التعامل مع الأزمة اللّيبيَّة لتحقيق التسوية السّياسيَّة بين اطراف الأزمة، ويرجع لاختلاف الأولويات والأهداف والسيادة الدبلوماسية في حل الأزمة لكي الدولتين.

التوصيات :

١- على فرنسا عدم انتهاك سيادة ليبيا بالصورة السرية أو العلنية، وذلك يمثل مخالفة للقانون الدولي لمواجهة التهديد لمصالحها في المنطقة وعدم الوقوف مع طرف علي حساب طرفٍ

آخر في الأزمة اللّيبيَّة.

٢-يجب على فرنسا احترام قرارات مجلس الأمن المتعلقة بشأن حظر الاسلحة وبيعها أو ادخالها لليبيا، هذه تمثل مخالفة للقانون وزيادةً لحدة الصراع الداخلي.

٣- يجب على الدبلوماسية الفرنسية أن تسعي للوصول للتسوية السّياسيَّة مع وضع في الاعتبار لمكانة القوي الفاعلة في الأزمة (قوي التدخل العسكري سابقاً) والتعاون مع الامم المتحدة في الحل.

٤-ينبغي علي إيطاليا أنتساهم في الدعم الل نساني لكل أطراف الصراع، والوقوف على الحياد التام في الوضع الإنساني دون استغلاله لتنفيذ أهداف ومصالح خفية.

٥-علي إيطاليا الدفع عبر ساستها الخارجيَّة عبر دبلوماسيتها لتضع المكانة الاقليمية والدولية للفواعل المؤثرين في الداخل اللّيبيّ، مع الاعتبار لعلاقاتها التاريخية واتفاقياتها ومصالحها في ليبيا.

٦- إعادة ترتيب الأولويات والتوازن في المصالح الفرنسية والإيطاليَّة في ليبيا نحو الدفع للتسوية السّياسيَّة بين الأطراف المتصارعة، وبناء المؤسسات بدلاً من السعي وراء التنافس الحاد والتعارض في المصالح المُضر بالأزمة اللّيبيَّة ومستقبل المصالح المشتركة لتك الاطراف.

قائمة المصادر والمراجع:

التقارير:

١- بنود المبادرة الفرنسية... لحل الأزمة اللّيبيَّة، باريس، ٢٥/ يوليو ٢٠١٧م، على الموقع http://www. aljazeera.net/enclopedia/ events/2017/7/25

٢- ليبيا: قبائل الجنوب توقع اتفاقية صلح روما، صحيفة الكورية إنترناشونال الفرنسية، ٢/ ٤/ ٢٠١٧م، http://goo.gl/wB7FN8.

-الكتب

١- خالد حنفي علي، الاستراتيجية الجديدة لأمريكا في إفريقيا، مجلة السّياسيَّة الدولية، القاهرة، مؤسسة الاهرام، العدد ١٥٣، ٢٠٠٣.

٢- خالد فؤاد، الأزمة اللّيبيَّة بين المبادرة الفرنسية والدور المصري، المعهد المصري للدراسات السّياسيَّة والاستراتيجية، مصر، ٢٠١٧

٣- محمد عبد الوهاب الساكت، دراسات في النظام الدولي المعاصر، دار الفكر العربي، ١٩٨٥، ط١.

٤- محمد السبيطلي، الأزمة اللّيبيَّة بين التدخلات الدولية والوساطات الإقليمية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠١٧

المواقع الاكترونية والمقالات

١- المال إماراتي والسلاح فرنسي والمقاتل مصري.. تفاصيل الدعم الذي تلقاه حفتر لحسم معركة درنة اللّيبيَّة، ٢٧/ ٦/ ٢٠١٨م، على موقع عرب بوست http://arabicpost.net/poli-tics/2018/06/27

٢- أحمد دياب، خيارات إيطاليا في مواجهة الأزمة اللّيبيَّة، ١٦/ ٥/ ٢٠١٥م، الساعة ٧:٥٩، على الموقع http://www.alhayat.com/. /article/661049

٣- آية عبدالعزيز، محددات التحرك.. إيطاليا والميدان اللّيبيّ إلى أين؟ مركز البديل للتخطيط والدراسات الاستراتيجية، ١٧/ ٢/ ٢٠١٨م، على الموقع https://elbadil-pss.org

٤- عبد اللطيف حجازي،

مستقبل الوساطة الفرنسية في الأزمة اللّيبيَّة، مقال، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ١/ ٨/ ٢٠١٧م.

٥- عبداللطيف حجازي، تنافس أوربي.. تأثيرات الدور الفرنسي في جهود التسوية اللّيبيَّة، مقال، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ١٩/ ٩/ ٢٠١٧م، على الموقع htpp://www.futureuae.com

٦- سيف الدين الطرابلسي، ماذا تفعل القوات الفرنسية في ليبيا؟، صحيفة الرأي العام، ٢٢/ يوليو/ ٢٠١٦م، زمن ١٢:٣٣، على الموقع

http://www.raialyoum.com/index/.php /

٧- رمزي الزائري، المصالح والمطامع الفرنسية في ليبيا، بوابة إفريقيا الإخبارية، ٥/ ٦/ ٢٠١٨م، على الموقع http://www.afrigatenews.net/article

٨- فاطمة بدير، إيطاليا تحاول فرض الوصاية على ليبيا، أبوظبي، ١٠/ ٨/ ٢٠١٨م، الساعة ١٢:٣٤، على الموقع

https://al-ain.com/article/italy-imposes-tutelage-on-libya-via-al-siraj.

٩- عبدالباسط غبارة، فرنسا في الجنوب اللّيبيّ.. تحركات وأطماع، بوابة إفريقيا الإخبارية، ٥ يوليو ٢٠١٨م، على الموقع

http://www.afrigatenews/net/article

١٠- وزير الدفاع الفرنسي: جان إيف لودريان، يأمر بفتح تحقيق "انتهاك سرية الدفاع القومي" فرانس /25 ٢٤K 2016 /2م، على الموقع

http://www.france24.com/ar/20160225